

تقويم النحو والصرف في مرحلة التعليم الثانوي كتاب "الجديد" أنموذجا

Evaluation of grammar and morphology in secondary education "AL-Jadid" book as an example

د. خديجة أوليدي

الجامعة جامعة قاصدي مرباح

كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي

oulidikhadidja@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/06/01	2020/04/15	2020/04/08

الملخص:

تعالج الدراسة أحد المواضيع المهمة في تعليمية اللغة العربية، ومن منطلق أهمية التقويم في العملية التعليمية التعلمية تسعى الدراسة إلى الوقوف على الإجراءات التطبيقية للتقويم اللغوي في الكتاب المدرسي وتتخذ من التقويم النحوي والصرفي في كتاب "الجديد" المقرر لشعبة الآداب والفلسفة من مرحلة التعليم الثانوي عينة للدراسة. الكلمات المفتاحية: التقويم؛ الأسئلة التعليمية؛ المعارف الفعلية؛ إدماج المعارف.

Abstract

The study addresses one of the important topics in the teaching of the Arabic language, and from the standpoint of the importance of evaluation in the educational learning process, the study seeks to find out the applied procedures for the language evaluation in the textbook and takes the grammatical and morphological evaluation in the book "The New", which is

set for the Department of Arts and Philosophy from the secondary education stage..

Key words: Calendar, educational questions, actual knowledge, incorporation of knowledg.

تقديم:

يعد التقويم من المكونات التي تبنى عليها المناهج الدراسية، وعنصرا أساسيا في العملية التعليمية، إذ من خلاله يتم التثبت من مدى تحقق الأهداف التعليمية أو عدم تحققها عند المتعلم، وانطلاقا من هذا يتم اتخاذ الإجراء المناسب إما بتوجيه مساره إلى القسم الأعلى، أو تعديل سلوكه التعليمي حتى تتحقق أهداف التعلم المرجوة، من هذه الأهمية التي يطلع إليها التقويم عموما، والتقويم اللغوي خصوصا تسعى الدراسة إلى الوقوف على واقع تقويم النحو والصرف في كتاب "الجديد" المقرر للسنة الثانية ثانوي من مرحلة التعليم الثانوي، ولبلوغ الغاية تنطرق الدراسة إلى: مفهوم التقويم، وأنواعه، وأدواته، ثم تنطرق إلى التقويم النحوي والصرفي في كتاب "الجديد".

1- مفهوم التقويم:

يمثل التقويم أحد مكونات العملية التعليمية، ونشاطا من الأنشطة المعتمدة في الكتاب المدرسي، إذ يمثل المطاف الأخير في العملية التعليمية التعلمية، فمن خلاله يتم التعرف على مدى تحقق الأهداف أو عدم تحققها، لهذا نجدهم يعرفون التقويم على أنه «العملية التي يتم بها الحكم على مدى نجاح العملية التعليمية بكافة عناصرها على تحقيق الأهداف المرجوة منها¹»، فهناك ارتباط وثيق بين تحديد الأهداف التربوية وعملية التقويم، لأن تقويم التعلم قائم على مدى تحقق الأهداف، وبالتالي تصبح الأهداف معايير لتقويم التعلم². ويعرف التقويم بأنه «عملية إجرائية منظمة لجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها وإصدار أحكام قيمية تتعلق بالعملية التعليمية التربوية وعناصرها كافة، استنادا إلى معايير ومستويات معينة في ضوء الأهداف³»

في ضوء هذا التعريف للتقويم نلاحظ أن عملية التقويم تنطلق من إجراءات عملية علمية، تبدأ بجمع البيانات، ثم دراستها دراسة علمية للحكم على مدى تحقق الأهداف أم لا، ثم اتخاذ إجراءات أخرى إزاء هذا الحكم. فهو عملية تشخيصية، تشخص مواطن القوة والضعف في العملية التعليمية، ومن خلال عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يتم تقديم الإجراءات اللازمة، وقائية كانت أو علاجية من خلال إصدار أحكام قيمة، وكل هذا من أجل انجاح العملية التعليمية.

2- أنواع التقويم:

للتقويم أنواع كثيرة، وما يهمنا هو التقويم الذي يساير العملية التعليمية في كل مراحلها. وهو التقويم التشخيصي، والتقويم التكويني البنائي، والتقويم النهائي أو التحصيلي.

2-1- التقويم التشخيصي: وهو ذلك التقويم الذي يساير مرحلة الانطلاق لتشخيص قدرات التلاميذ التحصيلية، ودرجة تملكهم للمكتسبات القبلية، ومدى ارتباطها بالوضعية الجديدة، وقدرتهم على توظيفها في بناء معارف جديدة⁴. ويهدف التقويم التشخيصي إلى مساعدة المعلم على معرفة الصعوبات التي تواجه التلاميذ في قدرة تحكمهم على المعارف الجديدة. كما أنه يقدم علاجاً للصعوبات المحددة، من خلال إجراءات عملية من شأنها أن تعيد طريق تعلم الوضعيات الجديدة.

2-2- التقويم التكويني(البنائي): يساير هذا النوع من التقويم عملية بناء التعلمات، ويعرف «بأنه العملية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلم، وهو يبدأ من بداية التعلم ويواكبه أثناء الحصة الدراسية⁵». ويسعى هذا النوع من التقويم إلى الوقوف على مدى مساهمة عملية التعلم للخطة المنهجية التي رسمها المعلم بمعونة التلاميذ. كما أنه يشكل تغذية راجعة من طرف المعلم للمتعلمين، فإذا لمس في المتعلمين نتائج جيدة واصل سيرورة البناء، أما إذا لمس رداً من المتعلمين مضطرباً أعاد تعديل طريقة العرض⁶.

2-3- التقويم الختامي: نجد هذا النوع من التقويم بتسميات منها (التقويم النهائي، التقويم الإسهادي، التقويم الإجمالي)، وكلها تدل على أن هذا النوع من التقويم يأتي

عقب انتهاء العملية التعليمية، سواء أكان عقب مرحلة بناء التعلّات، أو بعد نهاية محور من المحاور، أو بعد نهاية فصل دراسي، أو سنة دراسية، أو مرحلة دراسة معينة.

3- أدوات التقييم:

يتناول التقييم جوانب مختلفة من الجوانب الإدراكية عند المتعلم، وذلك قصد التثبت من مدى تحقق الأهداف، أو عدم تحققها، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لذلك. ولما كان للتقييم مجالات متنوعة، كان هناك أدوات متنوعة تتناسب ونوع التقييم، منها الملاحظة المباشرة التي يجريها المتعلم داخل الصف، والاختبارات اللغوية، والتمارين الشفوية، والكتابية... وتعد الأسئلة المكون الأساسي، والأداة الفعالة في التقييم باختلاف أنواعه.

3-1. مفهوم الأسئلة التعليمية:

تعتبر الأسئلة التعليمية أهم أداة تقوم عليها عملية التقييم بكل أنواعه، وأكثرها فاعلية للتثبت من مدى تحقق الأهداف أو عدم تحققها، ونظرا لكون العملية التعليمية قائمة بين طرفين هما المعلم والمتعلم، فإن السؤال التعليمي يعد أحد الوسائل الفعالة لتحقيق التواصل التعليمي بين طرفي العملية التعليمية. لهذا فإن الأسئلة التعليمية «يجب أن تكون عملية مدروسة، ومخطط لها، ومنبثقة من الأهداف التعليمية. وتتناسب في عددها مع الوقت والجهد اللذين يبذلان في أثناء عملية التعليم»⁷، وذلك لتحقيق التواصل الفعال، فكلما كانت الأسئلة التعليمية منطلقة من الأهداف التعليمية، ومراعية للوقت وجهد المتعلم فإن هذا يؤدي إلى جودة العملية التعليمية.

تعرف الأسئلة التعليمية بأنها وسيلة من «الوسائل الإدراكية المعرفية التي تعمل على تنشيط المعلومات في ذهن المتعلم واسترجاعها والإفادة منها بطريقة فعالة»⁸، فالوسائل الإدراكية التي تعمل على تفعيل معلومات المتعلم كثيرة من بينها السؤال التعليمي فهي من وسائل التي تعمل على إثارة وتطوير تفكير المتعلم، بحيث تعمل على جعل المتعلم مستثمرا لمكتسباته، مطورا لها.

والسؤال التعليمي؛ «هو كل عبارة تتطوي على مطالبة المدرس للطلاب بإجابة ترتبط بهدف تعليمي مقرر»⁹. فيظهر السؤال التعليمي في شكل عبارات تصاغ من طرف المتعلم إذا كانت في سياق التواصل الشفوي، أو يجدها جاهزة في الكتاب المدرسي، ويطلب المتعلم على الإجابة عليها.

3-2. أهمية الأسئلة التعليمية:

لا يمكن أن نتصور وجود عملية تعليمية دون عنصر التقويم، الذي يستند إلى الوسيلة الأساسية الذي يقوم عليها وهي الأسئلة التعليمية، فوجود الأسئلة التعليمية في سياق العملية التعليمية أمر لا غنى عنه.

فلاسئلة التعليمية أهمية كبيرة في تحقيق التفاعل الصفي بين المعلم والمتعلم، فتعمل على تزويد المعلم بمعرفة مسبقة بميوله، وتحصيله السابق، مما يكشف له على مستوى تفكير المتعلم، ومن خلالها يستطيع تحديد تطور المتعلم ونمو أفكاره ومهاراته¹⁰.

كما أنها تعمل على جذب انتباه المتعلم إلى الدرس وتدفعه إلى التركيز على الأهم فيه، وتلخص له أهم النقاط التي تم تناولها في الدرس، وتحثه على دراستها وفهمها، وتعمل على تفعيلها وتطويرها واسترجاعها في الوقت المناسب وتدفع فيه حب البحث والاستطلاع¹¹.

3-3. أنواع الأسئلة التعليمية من حيث المستويات المعرفية:

تصنف الأسئلة التعليمية إلى عدة أصناف، منها على أساس الشكل الذي تم بناؤه، أو على أساس المجالات؛ فهي إما أسئلة تنتمي إلى مجال المعرفي، وبالتالي ستصنف على أساس مستويات المجال المعرفي، أو المجال المهاري، وبدورها تنقسم إلى مستويات مهارية، أو على أساس وجداني، بحيث تصنف إلى مستويات وجدانية. وسنقف في هذه الجزئية على مستويات الأسئلة في المجال المعرفي والمتمثلة في الآتي¹²:

1. أسئلة الحفظ: ويرتبط هذا المجال من التقويم بمدى قدرة المتعلم على استرجاع المكتسبات القبلية، ومن بين الصيغ التي تأتي في صورة هذا المجال نجد: (ميز، أذكر، عدد، ...).

2. أسئلة الفهم: وهي عبارة عن أسئلة تقيس قدرة المتعلم على تنظيم المعلومات، في مادة ما، تعلمها التلميذ في دروس سابقة يعيد صياغتها بلغته الخاصة، ومن غير الاعتماد على حفظ التعريف الذي عرفه خلال عملية التعلم السابقة، مثل (صف، اشرح..).

3. أسئلة التطبيق: ويهدف هذا المجال إلى قياس قدرة المتعلم على تطبيق القوانين والقواعد التي تعرف عليها، مثل: قطع الأبيات، وظف صيغ المبالغة...

4. أسئلة التحليل: ويقف هذا المجال على قياس مدى مقدرة المتعلم على تحليل المادة إلى أجزاء ووحدات، حلل، ميز، ...

5. أسئلة التركيب، غرض هذا المجال من التقويم إعادة ضم الوحدات والأجزاء والعناصر ضمن بنية واحدة، مثل: هات عنوان جديدا للنص، أو كتابة قصة، ...

6. أسئلة التقويم: وفي هذا المجال يقوم المتعلم بإبداء رأيه، وإصدار الأحكام في ضوء معايير محددة، وكذا تقويم الأفكار. مثل: ما رأيك، أحكم، ...

فهذا التصنيف للأسئلة، والذي يستند لصناعة "بلوم" المعرفية، يتميز بالهرمية، والتدرج من الأدنى إلى الأعلى، ومن الصعب إلى السهل؛ فيمثل كل من مستوى الحفظ، والفهم، والتطبيق، مستويات الأسئلة الدنيا. ويمثل كل من مستوى التحليل، والتركيب، والتقويم، مستويات الأسئلة العليا. وهذا الاختلاف بين المستويات أنتج اختلاف بين أهداف كل مستوى؛ فمستوى (الحفظ/الفهم) يهدف إلى القدرة على التحكم، ومستوى (التطبيق/ التحليل) يهدف إلى القدرة على التحويل، ومستوى (التركيب/ التقويم) يهدف إلى القدرة على التعبير والإبداع. فيسمى الأول؛ (أسئلة التحكم)، والثاني (أسئلة التحويل)، والثالث (أسئلة الإبداع)¹³.

4- تقويم النحو والصرف في كتاب "الجديد" للسنة الثانية ثانوي:

يقف هذا النشاط على التقويم النهائي الذي يطلق عليه اسم التطبيق أو التدريبات اللغوية والتي تكون عقب نهاية كل درس، قصد تدريب المتعلمين على أحكام القاعدة التي تم التوصل إليها، وكذا التعرف على مدى قدرتهم على استثمار أحكام الدرس في إنجاز هذه التمارين.

وفي كتاب "الجديد" المقرر للسنة الثانية ثانوي لمرحلة التعليم الثانوي يتجسد هذا النشاط في "**إحكام موارد المتعلم وضبطها**" ويعتبر هذا المصطلح بديلا لما كان يطلق عليه بالأعمال التطبيقية في المقاربات السابقة فاستبدال مصطلح التطبيق بإحكام موارد المتعلم وضبطها يتعلق بما أقرته المقاربة بالكفاءات، ذلك أنها تعمل على توجية ممارسة المتعلم التطبيقية نحو الإدماج، والإدماج يتطلب من المتعلم أن يجند ويسخر موارده وإمكاناته في وضعيات معقدة. والتي تظهر مدى تحكم المتعلم على قدرته على تجنيد مختلف موارده ودمجها حتى يبني كفاءته. فإحكام موارد المتعلم يسعى إلى تشكيل الكفاءة التي تسعى أنشطة اللغة العربية إلى بنائها لدى المتعلم فهذا النشاط من شأنه أن يعزز الكفاءة¹⁴.

ويتم تشكيل هذه الكفاءة من خلال تفاعل المتعلم في الفعل التربوية مع المعارف والمعارف الفعلية حيث يعمل المتعلم على تسخيرها في وضعيات ذات دلالة، لبيّن تمكنه من الكفاءة¹⁵. ويأتي هذا النشاط عقب نهاية كل درس من دروس النحو والصرف في الكتاب المدرسي. قصد إحكام هذه الموارد وضبطها.

وينقسم هذا النشاط إلى ثلاثة مجالات؛

يطلق على المجال الأول اسم "**مجال المعارف**"؛ أي ضبط وإحكام موارد المتعلم في مجال المعارف. ويأتي هذا المجال في صيغة أسئلة تهدف إلى «اختبار مبادئ المعلومات التي يتوافر عليها المتعلم حول موضوع الدرس، ويقف هذا المجال على أدنى مستويات التفكير، ويأتي في صيغة: عين، ميز، استخراج¹⁶»، فهي تختبر ما يحصل عليه المتعلم من أحكام تتعلق بالدرس، وهي أسئلة تتسم بالبساطة، مما يجعلها غير كافية لبناء الكفاءة. مما يتطلب تدرجا في الأسئلة. ويطلق على المجال الثاني "**مجال المعارف الفعلية**"، وفي هذا المجال يطلب من المتعلم إبراز

قدرته في استثمار مكتسباته في وضعيات تتصف بالصعوبة مقارنة بوضعيات مجال المعارف. حيث تقف الإجابة عن أسئلة هذا المجال على مهارة الاستعمال أي القدرة على تطبيق الأحكام التي توصل إليها في لغته المنطوقة والمكتوبة، بحيث تتجاوز مستوى الفهم إلى مستوى التطبيق والتحليل والتركيب «... وبنجاح التلميذ في التعامل مع أسئلة هذا المجال يكون قد برهن على حقيقة فهمه لموضوع الدرس، وفهمه هذا يكون قد وسع من حجم موارده القبلية وبالتالي حجم كفاءته»¹⁷.

أما المجال الثالث فيطلق عليه مجال "إدماج أحكام الدرس" وفي هذا الجزء من إحكام موارد المتعلم وضبطها، يطلب من المتعلم إنتاج فقرة ذات دلالة يوظف فيها أحكام الدرس، والمقصود بفقرة ذات دلالة هو أن يعالج المتعلم وضعية فعلية. وتكون الوضعية ذات دلالة إذا¹⁸:

- تجعل المتعلم يستفيد من معارفه في معالجة واقعه المعين.
 - إذا كان يشعر بفاعليتها وجدواها في علاج عمل معقد.
 - إذا كانت تسمح للمتعلم من أن يميز الفرق بين ما يعلم من أجل إيجاد حل لوضعية معقدة وبين ما لا يعلم.
 - إذا كانت تسمح بتفعيل موارد مختلف المواد.
- ومجال إدماج أحكام الدرس يقف على أحكام مستويات المجال المعرفي، المستوى التركيبي والتقويمي الذي يتجلى من خلاله إبداء الرأي مع التعليل. كما تتجسد في هذا النوع من الأسئلة مهارة المتعلم الكتابية. ويتم من خلاله تنمية الجانب الوجداني للمتعلم من خلال القيم التي تحملها¹⁹.
- فإدماج أحكام الدرس، يسمح للمتعلم بأن يبرهن على أنه قادر على تسخير مختلف مكتسباته بصور فعالة وإجرائية ومن ثمة تعطي للعملية التعليمية معنى خاص. ويعتبر هذا المجال وضعية جزئية للموارد التي اكتسبها المتعلم من خلال الدرس تمهيدا لتجنيدها في مواقف أكثر تعقيدا²⁰.

من خلال الحديث على نشاط التقويم النهائي يتضح أن الهدف منه هو ضبط وإحكام موارد المتعلم، بشكل متدرج من السهل إلى الصعب، بحيث يتم البدء بأسئلة

تتعلق بمجال المعارف التي تستهدف مستويات دنيا من المجال المعرفي، ثم مجال المعارف الفعلية التي تستهدف مستويات أعلى من المجال المعرفي تقف على التطبيق والتحليل والتركييب. ويقف مجال إدماج أحكام الدرس على قمة هرم مستويات المجال المعرفي، والتي يطلب فيها من المتعلم إنتاج فقرة يسخر فيها موارده المتعلقة بأحكام الدرس في وضعية جزئية تهيئة للوضعية أكبر تعقيدا.

4-2. "إحكام موارد المتعلم وضبطها" في كتاب "الجديد":

يمثل الجدول الآتي "إحكام موارد المتعلم وضبطها" الخاصة بالنحو في كتاب "الجديد":

النسبة المئوية	تكرارات الأسئلة	المجال
27,28%	18	المعارف
46,97%	31	المعارف الفعلية
25,75%	17	إدماج أحكام الدرس
100%	66	المجموع

(1) جدول يمثل تكرار الأسئلة النحوية المثبتة في كتاب "الجديد" ونسبها المئوية.

بلغ مجموع أسئلة النحو كما هو مبين في الجدول ستة وستين سؤالاً من أصل واحد وتسعين سؤال، أي بنسبة قدرها 72,52%. وقد جاءت هذه النسبة موزعة على:

1. مجال المعارف: جاء هذا المجال بتكرار ثمانية عشر سؤالاً أي بنسبة 27,28% وتتنوع أسئلته بين:

- أسئلة التعيين: ويطلب فيها من المتعلم أن يعين الظاهرة المدروسة، وقد جاءت صياغة هذا السؤال إما بـ(عين) أو (حدد). بتكرار ثمانية أسئلة. وقد جاءت بصيغة بسيطة يطلب من المتعلم تعيين الظاهرة فقط، أو في صيغة مركبة بتعيين الظاهرة، ثم الوقوف على السبب، مثل:

«حدد العاملين والمتنازع ثم بين لأي سبب منهما أسند:

أمل وأرجو أن تندو مودتها وما إخال لدينا منك تتويل/ صبر واستعانا بالله المؤمنان/ جفوني ولم أجف الأخلاء²¹»

- أسئلة التبيين:

في هذه الأسئلة يطلب من المتعلم الوقوف على سبب الذي أدى إلى الظاهرة، وذلك بغرض اختبار مستوى الفهم عند المتعلم وهي أسئلة في عمومها جاءت بسيطة، جاءت بتكرار ثمانية أسئلة.

- أسئلة الاستخراج:

ويطلب في هذا النوع من الأسئلة استخراج الظاهرة اللغوية المدروسة، وقد جاءت بتكرار ثلاثة أسئلة، وهي في مجملها أسئلة بسيطة تتطلب الإجابة على سؤال واحد. ومثال ذلك السؤال الآتي: «استخرج المنادى المرخم واضبط آخره بالشكل:

أبئين إنك قد ملكت فاسجحي وخذي بحظك من كريم واصل²²»

أسئلة تتطلب إجابة واحدة:

«مالذي أوجب إلغاء عمل إن وما في الجمل الآتية؟»

2- مجال المعارف الفعلية: وجاء هذا المجال بتكرار واحد وثلاثين سؤالاً بنسبة قدرها

46,97%

وجاءت أسئلته موزعة على :

- أسئلة التركيب: ويطلب في هذه الأسئلة من المتعلم توظيف الظاهرة المدروسة؛ أي تقف على جانب الإنتاج، إما انتاج جمل أو فقرة، وجاء تكرار هذا النوع من الأسئلة بتسعة عشر سؤالاً. تنوعت صياغة هذا السؤال بين استعمال الظاهرة المدروسة بفعل (استعمل)، والائتان بأمتلة على الظاهرة المدروسة بفعل (هات)، أو مطالبته بتكوين جمل وتوظيف الظاهرة المدروسة بالفعل (كون)

ونورد المثال الآتي على سبيل التمثيل «هات مثالين من أسلوب الإغراء بحيث يكون الفعل فيهما محذوفاً وجوباً²³».

- أسئلة ملء الفراغ: يطلب من المتعلم في هذا النوع من الأسئلة ملء الفراغ بظاهرة مناسبة، وقد جاء هذا النوع بسبعة أسئلة، وتتميزت بالبساطة لأنها تقف على مطلب

واحد. كما أنها تتطلب تطبيق أحكام الظاهرة المدروسة، وبهذا فهي تمس مستوى التطبيق، ونورد السؤال الآتي على سبيل التمثيل «أتم الفراغ بما يناسب من مخصوص فيما يلي:

1-بنا.....بنني صرح الوطن.

2-نحن.....ننير للشباب طريق المستقبل.

3-أنتم....تدافعون عن أوطانكم²⁴»

- أسئلة الإعراب: ويطلب من المتعلم في هذه الأسئلة بتحديد الوظيفة الإعرابية، وقد جاءت بتكرار أربعة أسئلة ، ويطلب من المتعلم إعراب كلمة أو جملة، أو بيتا أو شطرا. وتقف أسئلة الإعراب على تحليل الكلمة المراد إعرابها، بالوقوف على ما يسبقها وما يليها لتحديد المحل الإعرابي، لهذا فهي تقف على مستوى التحليل من المستويات المعرفية. ونورد على سبيل التمثيل السؤال الآتي «أعرب: ألم تر أن المرء يشبع بطنه وناظره فيما ترى ليس يشبع²⁵»

4-2-2. نشاط إحكام موارد المتعلم وضبطها" الخاص بالصرف:

يمثل الجدول الآتي نشاط "إحكام موارد المتعلم وضبطها" الخاص بالصرف:

النسبة المئوية	تكرارات الأسئلة	المجال
32%	8	المعارف
40%	10	المعارف الفعلية
28%	7	إدماج أحكام الدرس
100%	25	المجموع

(2) جدول يمثل تكرار أسئلة الصرف المثبة في كتاب "الجديد" ونسبها المئوية.

من خلال الجدول يتضح أن أسئلة الصرف جاءت بتكرار 25 سؤالا أي بنسبة قدرت بـ 27,78% موزعة على:

1. مجال المعارف: وجاءت أسئلة هذا المجال بتكرار 8 أسئلة بنسبة قدرت بـ 32 %

وقد جاءت متنوعة بين:

1. أسئلة التّعيين: وتقف هذه الأسئلة على تحديد الظاهرة الصرفية المدروسة وجاءت بتكرار سؤاليين فقط.

2. أسئلة التّبيين: ويطلب من المتعلم في هذه الأسئلة أن يقوم بالوقوف على توضيح السبب الذي أدى إلى حدوث الظاهرة الصرفية، وجاءت بتكرار أربعة أسئلة. ونورد على سبيل التمثيل السؤال الآتي: «بين سبب كل جمع مما يأتي مع ذكر السبب: الكراسي، الطاولات، الفرس، البرتقال، الرسل، الطلبة، العصافير، المبدعون»²⁶ وجاءت أسئلة الاستخراج، بسؤال واحد ممثلة في السؤال الآتي: «استخرج مصادر الأفعال الثلاثية ثم دل على وزنها وفعلها: أحمد الله حمدا كثيرا على أني لست من خصوم الشعر الحر ولكن من حق الشعراء أن يدفعوا عن أنفسهم الجوار مهما يكن مصدره وقد كثر الأخذ والرّد بدل التجديد في الشعر، وحول العدول عن الوزن والقافية»²⁷

وهي في جملتها أسئلة بسيطة تقف على توضيح، أو تعيين أو استخراج الظاهرة الصرفية المحددة، ولهذا فهي تقف على مستوى الفهم من مستويات المعرفة، أي المستويات الدنيا. كما أنها جاءت بسيطة في صياغتها تتطلب الإجابة عن مطلب واحد.

2. مجال المعارف الفعلية:

جاءت أسئلة هذه المجال بتكرار عشر أسئلة أي بنسبة 40% وتتنوع أسئلته بين:

أسئلة التّركيب والتي قدرت بثمانية أسئلة يطلب فيها من المتعلم إنتاج جمل أو فقرة، بتوظيف أحكام الظاهرة الصرفية المدروسة. ونورد السؤال الآتي على سبيل التمثيل «هات ثلاث كلمات تشتمل على إبدال، ثم صغ كل واحدة في جملة مفيدة»²⁸ أما كل من أسئلة التّحويل والاستخراج فقد جاءت بتكرار سؤال واحد لكل نوع منها.

3-4. مجال إدماج أحكام الدرس:

يأتي نشاط إدماج أحكام الدرس عقب مجال المعارف الفعلية، حيث يعني الأخير بتدريب المتعلم على توظيف الظاهرة المدروسة في جمل أو الإتيان بجمل تتضمن

أحكام الظاهرة النحوية أو الصرفية المدروسة، أو يتضمن تمرينات تتطلب من المتعلم تحديد الوظيفة الإعرابية، وهذا يعني أن نشاط "إدماج أحكام الدرس" لا يحتوي على توظيف الظاهرة أو إعرابها، وإنما يختلف فيها نشاط المتعلم، وبما أن نشاط مجال المعارف الفعلية يتميز بالصعوبة في أسئلته مقارنة بمجال المعارف الفعلية، فإنه لا بد أن يختلف نشاط الإدماج في الصعوبة عنه.

ولنشاط الإدماج أنواع منها الإدماج النهائي والمرحلي والجزئي، فالإدماج النهائي يرتبط بالكفاية المستهدفة خلال السنة الدراسية، بحيث إنه يتيح للمتعم إدماج الكفايات المرحلية في وضعيات مشكلة تتيح للمتعم تجنيد كل موارده التي اكتسبها خلال سنة دراسية. أما الإدماج المرحلي فيرتبط بالكفايات المستهدفة خلال مرحلة معينة من السنة الدراسية، والإدماج الجزئي يرتبط بأنشطة البناء والتدريب، حيث إنها تتيح للمتعم ربط تعلماته السابقة بالجديدة، وتمكنه من تعبئة جزء من موارده المرتبطة بالكفاية واستثمارها في وضعيات مشكلة تتدرج من حيث الصعوبة²⁹.

فنشاط إدماج أحكام الدرس هو عبارة عن إدماج جزئي يهدف إلى تجنيد جزء من موارد المتعلم واستثمارها في حل وضعيات تتميز بالصعوبة مقارنة بمجال المعارف الفعلية، وتتدرج في الصعوبة مقارنة بوضعيات الإدماج المرحلي والنهائي. فهو يلي نشاط البناء في الدرس النحوي والصرفي، كما يلي نشاط التدريبات المتمثلة في مجال المعارف والمعارف الفعلية، ويعنى بالتركيز على الظاهرة المدروسة وتوظيفها من أجل تنمية الكفاءة الختامية، لأنها هنا مجرد كفاءة جزئية، وكل ما تمكن المتعلم من حل الوضعية المقدمة له كلما نمت كفاءاته الجزئية وتهاياً لتحقيق الكفاءة المرحلية، ثم الكفاءة النهائية.

فهو عبارة عن نشاط غايته الربط بين العناصر المتصلة والمنفصلة لتعمل في إطار منسجم بغية الوصول إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة. بحيث إنه يُعنى باستثمار مكتسبات المتعلم لتجنيدتها في شكل تعبوي مترابط ضمن وضعيات ذات دلالة، من شأنها أن تبرز الفائدة من كل تعلم، ويربط بين النظري والتطبيقي، ويعطي قيمة للمواد التي تعلمها المتعلم³⁰، وهذا ما يجعل التعلم بالمقاربة بالكفاءات يختلف عن

التعلمت القديمة التي كانت تهدف إلى حشو ذهن المتعلم بكم من المعارف والمعلومات، ونجاح المتعلم فيها مرتبط بمقدرته على استيعاب أكبر قدر ممكن منها، في حين أن فاعلية المقاربة بالكفاءات من خلال وضعية الإدماج تسعى إلى ترسيخ هذا المعلومات، وتمثيلها لدى المتعلم في شكل موارد يستطيع استغلالها في وضعيات مختلفة، فنجاح المتعلم في هذه المقاربة يقف على مقدرته في استثمار موارده لحل الوضعيات التي تواجهه. فالمتعلم هو الفاعل في هذه الوضعية.

يمثل الجدول الآتي نشاط إدماج أحكام الدرس بالنسبة للسنة الثانية ثانوي والذي جاء في صيغة وضعيات إدماجية جزئية :

الوحدة	عنوان النص	موضوع الدرس	نص الوضعية
النزعة العقلية في الشعر	تهديد ووعيد	البناء والإعراب في الأسماء	قال المتنبي: دو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم أشرح الحكمة في ستة أسطر مبديا رأيك الخاص، موظفا ثلاثة أسماء مبنية على السكون وثلاثة أخرى مبنية على الفتح
//	النزعة العقلية في القصيدة العربية	البناء والإعراب في الأفعال	اكتب فقرة تتحدث فيها عن فوائد الإخلاص في العمل وإتقانه موظفا: فعلين مضارعين وأربعة أفعال مبنية.
الدعوة إلى التجديد والسخرية على القديم	وصف النخل	التعجب	شاهدت حادث مرور فتأثرت. تحدث عن بشاعة ما رأيت في فقرة موظفا: أربعة صيغ تعجب قياسية وصيغتين سماعتين.

لا تزال العنصرية تمزق المجتمعات المعاصرة، حرر فقرة تبطل فيها مزاعم الذين اتخذوا من اللون والجنس واللغة سببا لاحتقار غيرهم موظفا ما أمكن من النسبية.	النسبية	الصراع بين القدماء والمحدثين	//
حرر فقرة تتحدث فيها عن صفات صديقك موظفا ما استطعت من صيغ المدح والدم.	أفعال المدح والدم	الدهر تولى	المجون والزندقة
ركب فقرة تبرز فيها وجوب ابتعاد الشباب عن الردائل ودواعي المجون موظفا ما أمكن من أسلوب الاختصاص.	الاختصاص	حياة اللهو والمجون	//
انحرف أخوك عن سبيل الرشاد، ما الأسلوب الذي تنتهجه لتقنعه كي يتخلى عن الردائل؟ حرر فقرة تذكر ما قلته له موظفا ما أمكن من أساليب الإغراء والتحذير.	الإغراء والتحذير	الإغراء والتحذير	شعر الزهد
قرأت مقالا حول فلسفة الزهد، فأثار لديك مجموعة من المواقف، حرر نصا توضح فيه رأيك الخاص معتمدا النمط المناسب موظفا أدوات العرض والتحضيض	أحرف العرض والتحضيض	الدعوة إلى الإصلاح	//
تبذل الجزائر جهودا جبارة في سبيل التعليم ونشر العلم، كيف يمكن أن تساهم أنت في هذه العملية التي تخدم الفرد والوطن والإنسانية؟ وضح ذلك في فقرة موظفا إنَّ	مواضع كسر همزة أنَّ	تقسيم مخلوقات العالم	نشاط النثر
قال الشاعر: علمي معي حيثما يميمت ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق	مواضع فتح همزة أنَّ	الحركة العلمية وأثرها في الفكر والأدب	//

<p>اشرح البيت مبينا حاجتك إلى العلم في حياتك اليومية معتمدا النمط المناسب، موظفا "أَنْ وَأَنْ"</p>			
<p>قال المتنبّي: كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا وقال الشافعي: نذم زماننا والعيب فينا 88 وما لزماننا عيب سوانا حرر فقرة تقارن فيها بين مضمون البيتين، مبديا رأيك مدعوما بأدلة من الواقع، موظفا حكمتين، وأن ولكن، معتمدا النمط المناسب.</p>	<p>تخفيف "إِنَّ وَأَنْ" وكأَنَّ</p>	<p>من حكم النبي</p>	<p>الحكمة والفلسفة</p>
<p>وقفت على آثار إسلامية في الأندلس فأوجت إليك بعظمة الحضارة العربية والإسلامية، وسع هذه الفكرة موظفا ما أمكن الأحرف العاملة عمل ليس.</p>	<p>الأحرف المشبهة بليس</p>	<p>الحركة العلمية وأثرها في الفكر والأدب</p>	<p>//</p>
<p>حدث أن حضرت حادث غرقٍ على مقربة منك، فكان عليك أن تسرع في نجدة الغريق بطلب العون من رجال الحماية ممن كان على مقربة منك، وظف ما يناسب من أساليب الاستغاثة.</p>	<p>الاستغاثة والندبة</p>	<p>أفاضل الناس</p>	<p>الشكوى واضطراب أحوال المجتمع</p>
<p>الظلم ظلمات وإن تنوعت أشكاله. تحدث عن مفهوم الظلم، ثم اذكر النوع الذي لا تستطيع أن تتحملة مع التعليل، موظفا المنادى</p>	<p>الترخيم</p>	<p>الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم</p>	<p>//</p>

المرخم.			
تلاحظ كلما تركب القطار أو الحافلة بعض المناظر التي تثير في نفسك الأسف. اكتب نصا تصف فيه ما يحزنك فيما تلاحظ باستعمال ثلاثة مصادر صريحة وما أمكن من المصدر المؤول.	المصدر وأنواعه	في هجاء عمران بن حطان	من قضايا الشعر في عهد الدولة الرستمية
اكتب فقرة تتحدث فيها عن أهمية النوادي الثقافية المدرسية معتمدا نمط الحجاج، موظفا ثلاثة مصادر سماعية.	أوزان المصدر الأصلي "مصادر الأفعال الثلاثية"	نهضة الأدب في عهد الدولة الرستمية	
تهافت الاستعمار على شمال إفريقيا مند القديم أفواجا، غير أن الشعب المغربي الأبى كان في كل مرة يرد المعتدي. حرر فقرة تتحدث فيها عن الأسباب التي جعلت هذه الأمم ترغب في الاستيلاء على هذه المنطقة موظفا أنواع الجموع.	مصادر الماضي غير الثلاثي	استرجعت تلمسان	الشعر في ظل الصراعات الداخلية
أخوك الصغير فتح باب القفص وفر العصفور الذي كان يملا وقت فراغك. حرر فقرة في ستة أسطر تصف فيها ما أثار نفسك مشهد القفص الذي فارقه ساكنه، موظفا ثلاثة أسماء هيئة واسم مرة لفعل غير ثلاثي.	المصدر الدال على المرة والهيئة	استقلال بلاد المغرب عن المشرق	//
احتلت الانوية التي تدرس فيها مكانة مرموقة في المجتمع وفي قلبك. بم تساهم أنت كطالب للحفاظ على منزلتها. وضح ذلك في نص لا يقل عن مائة كلمة، موظفا أحرف التنبيه المختلفة، معتمدا النمط	أحرف التنبيه	وصف الجبل	وصف الطبيعة

				المناسب.
//	خصائص شعر الطبيعة	التنازع	لك صديق أجنبي تراسله، فأرسلت إليه صورة تمثل جمال الطبيعة في بلادك. صف في فقرة المنظر الذي اخترته معللاً اختيارك، موظفاً أمثلة من التنازع.	
رثاء المماليك	نكبة الأندلس	وجوب اقتران الخبر بالفاء	يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [من غشنا فليس منا]. وضح في فقرة من إنشائك مساوئ الغش موظفاً أربع حالات يجب فيها اقتران الخبر بالفاء	
//	رثاء الممالك والمدن	خصائص كان وليس	-أخطأت في حق زميلك، فوقع بينكما خصام، ويعد أن هدأت أعصابك، ذهبت إليه تعتذر له، اذكر ما قلته في فقرة موظفاً كان وليس في صيغهما المختلفة.	
الموشحات	هل درى ظبي الحمى العامل	الاشتغال	من الأسباب التي أدت إلى ظهور الموشح التنويع في الموسيقى. اكتب نصاً تدرس فيه الموسيقى الداخلية والخارجية لموشح "ابن سهل" موظفاً أساليب الاشتغال.	
//	الموشحات والغناء	الإبدال والإعلان	توجهت رفقة إخوتك إلى البحر في يوم شديد حره، وللحفاظ على سلامتهم قدمت لهم جملة من النصائح. لخص ما قلته في ستة أسطر موظفاً ما أمكن من الكلمات التي وقع فيها إبدال وإعلان	

(3) جدول يمثل نشاط "إدماج أحكام الدرس" المثبت في كتاب الجديد.
بلغ مجموع الوضعية اثنتين وعشرين وضعية، بمعدل وضعيتين لكل وحدة، إحدى عشرة وضعية ترتبط بالنص الأدبي وإحدى عشرة أخرى ترتبط بالنص التواصلية.

من خلال الجدول يتضح أن ثماني وضعيات جاءت مرتبطة بالنص المدروس، فالوضعية الخاصة بدرس " النسبة " طُلب فيها من المتعلم تحرير فقرة يُبطل فيها مزاعم الذين اتخذوا من اللون واللغة والجنس سببا لاحتقار غيرهم، فهذا الموضوع يتلاءم مع موضوع النص التواصلية المتمثل في "الصراع بين القدماء والمحدثين". وكذلك الأمر بالنسبة لدرس " الاختصاص " فطلب من المتعلم في هذه الوضعية تركيب فقرة يبرز فيها وجوب ابتعاد الشباب عن الرذائل ودواعي المجون بتوظيف أحكام الدرس، وهي من حيث موضوعها تتلاءم مع موضوع النص التواصلية "حياة اللهو والمجون". وكذلك الحال بالنسبة لوضعية درس " تخفيف أحكام إنَّ وأنَّ " التي طلب فيها من المتعلم تحرير فقرة يقارن فيها بين حكمتين واحدة للمتنبئ وأخرى للشافعي، وهذا يترابط مع موضوع النص الأدبي "من حكم المتنبئ". وفي درس "الأحرف المشبهة بليس" طلب من المتعلم التحدث عن أثار الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس بتوظيف أحكام الدرس، وهذا جاء متناسبا لموضوع النص التواصلية "الحركة العلمية وأثرها في الفكر والأدب. وفي درس "الترخيم" طلب من المتعلم التحدث عن مفهوم الظلم وأنواعه، بتوظيف أحكام الدرس، وموضوع الوضعية يرتبط بموضوع النص التواصلية "الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم".

وفي وضعية درس "مصادر الماضي غير الثلاثي" طلب من المتعلم كتابة فقرة يتحدث فيها عن الأسباب التي أدت إلى تهاقت الاستعمار على بلاد المغرب، وهو موضوع يتناسب مع النص الأدبي "استرجعت تلمسان" وكذا يتناسب مع موضوع الوحدة "الشعر في ظل الصراعات الداخلية". وفي وضعية درس "الاشتغال" طلب من المتعلم دراسة الموسيقى الداخلية والخارجية لموشح "ابن السهل" بتوظيف أحكام الدرس، وهو موضوع يتناسب مع النص الأدبي المدروس المتمثل في موشح للسان الدين بن الخطيب ويرتبط مع موضوع الوحدة "الموشحات".

فهذه الوضعيات البالغ عددها سبع وضعيات، جاءت مرتبطة بموضوع النص المدروس، وفيه يتم توسيع معلومات المتعلم حول الموضوع وتجنيد موارده حول الظاهرة النحوية والصرفية المدروسة، وهذا ما يجسد المقاربة النصية التي تنطلق من

النص، وتنتهي بإنتاج نص جديد يرتبط من حيث الموضوع مع النص الرئيس، لكنه من إنتاج المتعلم.

أما باقي الوضعيات فنجدها لا ترتبط بموضوع النص الأدبي أو التواصلية، فقد جاءت متنوعة من حيث موضوعاتها، تهدف إلى معالجة قضايا متنوعة. والوضعيات التي ارتبطت في موضوعها من النص المدروس، أو التي جاءت مواضيعها تعالج قضايا متنوعة. توفرت على مكونات الوضعية الإدماجية، السند، التعليمية والمهمة. في حين تم تسجيل أربع وضعيات لم ترتبط بموضوع النص، وإنما هدفها هو توظيف أحكام الدرس، حيث تجسدت هذه الوضعيات بأفعال أمر مباشرة تمثلت في (اشرح/ حرر/ركب) وهي بهذا لا تحتوي على مكونات الوضعية الإدماجية، الوضعية الإدماجية من حيث المكونات؛ إذ تتضمن الوضعية شكلا واحدا يضم ثلاث مكونات، يتمثل المكون الأول في السند: ويتمثل في مجموع الوسائل التي تعرض على المتعلم في شكل مسألة، صورة، أو نص. ولكل سند سياق يحدد المحيط الذي توجد فيه جملة المعلومات التي سيعتمدها المتعلم في إنتاجه. وتمثل المهمة المكون الثاني، وهي الأنشطة المطلوب من المتعلم القيام بها، والتي يعبر عنها بأفعال أمر أو أسئلة. وتعد التعليمية ثالث مكون، وهي مجموعة من الإرشادات والتوجيهات، التي يطلب من المتعلم مراعاتها خلال تنفيذ المهمة،³¹ وبالتالي فإن مكان تواجدها يكون ضمن نشاط مجال المعارف الفعلية لا إدماج أحكام الدرس.

خاتمة:

عنيت الدراسة بالوقوف على واقع تقويم كل من النحو والصرف في كتاب "الجديد" للسنة الثانية ثانوي المقرر للشعبة الآداب والفلسفة في المدرسة الجزائرية، وقد تبين أن المؤلف استبدل مصطلح "التقويم" بما اصطلح عليه بـ "إحكام موارد المتعلم وضبطها"، والذي بدوره ينقسم إلى ثلاث مجالات، مجال المعارف، ثم المعارف الفعلية، ثم إدماج أحكام المتعلم.

- جاءت أسئلة مجال المعارف بسيطة في مجملها هدفها تهيئة المتعلم إلى مجال المعارف الفعلية.

-غلب على أسئلة مجال المعارف الفعلية مستوى التطبيق من مستويات بلوم المعرفية .

- يعد إدماج أحكام الدرس إدماجا جزئيا، هدفه تجنيد جزء من موارد المتعلم واستثمارها.

الإحالات:

- 1- سهيلة محسن الفتلاوي، أحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيدولوجي، ص:95.
- 2- ينظر محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، ص:180.
- 3- سهيلة محسن الفتلاوي، أحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيدولوجي، ص: 96.
- 4- ينظر خير هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ص: 197.
- 5- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 6- ينظر بلخير هني/ مقارنة التدريس بالكفاءات، ص:197. وأكرم صالح خوالدة، التقييم اللغوي في الكتابة والتفكير الناقد، ص: 38.
- 7- أفنان نظير دروزة، الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي، دار الشروق، الأردن، د ط، د ت، ص: 47.
- 8- المرجع نفسه، ص ن.
- 9- رشدي أحمد طعيمة، أسس بناء المناهج، ص: 167.
- 10- ينظر حسن شحاتة، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدار المصرية اللبنانية، د ت، د ط، ص: 294.
- 11- ينظر أفنان نظير دروزة، مرجع سابق، ص: 48.
- 12- ينظر بلخير هني، تقنيات التدريس، ط1، ص: 78.
- 13- ينظر بلخير هني، تقنيات التدريس، ص:278.
- 14- ينظر حسين شلوف، محمد خيط، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص: 14.
- 15- ينظر منهاج السنة الأولى، ص: 26.
- 16- ينظر حسين شلوف، محمد خيط، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص: 15.
- 17- المصدر نفسه، ص:16.

- 18- ينظر اللجنة الوطنية للمناهج، مديريةية التعليم الثانوي، مشروع لوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي، (اللغة العربية وآدابها، شعبة الآداب والفلسفة، اللغات الأجنبية، الجزائر، جانفي 2006، ص: 8.
- 19- ينظر اللجنة الوطنية للمناهج، مديريةية التعليم الثانوي، مشروع لوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي، (اللغة العربية وآدابها، شعبة الآداب والفلسفة، اللغات الأجنبية، الجزائر، جانفي 2006، ص: 8.
- 20- ينظر اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى، ص: 4.
- 21- أبوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، مصطفى هواري، الجديد في الأدب والنوص، والمطالعة الموجهة، ص: 208.
- 22- المصدر نفسه، ص: 145.
- 23- المصدر نفسه، ص: 72.
- 24- أبوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، مصطفى هواري، الجديد في الأدب والنوص، والمطالعة الموجهة، ص: 66.
- 25- المصدر نفسه، 106.
- 26- أبوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، مصطفى هواري، الجديد في الأدب والنوص، والمطالعة الموجهة، ص: 176.
- 27- المصدر نفسه، 165.
- 28- المصدر نفسه، ص: 249.
- 29- ينظر عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، د د، د ط، 2008، ص: 26.
- 30- ينظر خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ص: 172-173.
- 31- صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص: 275-276.